المجلد
الثالث

العدد
الثانى

أبولو

مجلة فنية لخدمة الشعر الحر

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر
وستها عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز ورئيس التحرير: أحمد زكى أبوشادى

الادارة: بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون: ٦١١٩٦ و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون

عبد الرحمن شكرى

ثارت ثائرةُ الأدباء والنقاد حول أدب عبدالرحمن شكرى لمناسبة صدور كتابين أحدهما (رسائل النقد) للدكتور الشاعر رمزى مفتاح والآخر (رُوَّاد الشعر الحديث فى مصر) للشاعر مختار الوكيل . وكان بين من تحركوا للكتابة الشاعران ابراهيم عبدالقادر المازنى وعباس محمود العقاد ، وأما شكرى نفسه فمازفهُ كلُّ العزوف عن الحياة الأدبية العامة ولا يهمه من هذه الجلبة شيء ويأبى أن يتورط فيها!

وقد رأى المازنى أنه أساء فى حق شكرى سابقاً فكتب أكثر من مرة معلناً استنكاره لتحامله عليه من قبل، معترفاً بأستاذية شكرى وفضله عليه، وآخر ما كتبه كان فى جريدة (البلاغ) الصادرة يوم أول سبتمبر الفائت تعليقاً على الفصل المكتوب عن شكرى فى (رُوَّاد الشعر الحديث) فكان تصرفه نبيلاً اذا ما عزَّ النبلُ بين حملة الأقلام فى هذا الزمن .

وكتب العقاد مقالاً فى (الجهاد) الصادر يوم ٤ سبتمبر فكان المنتظر منه كعادته أن يعلن أنه صاحب الفضل على كل انسان وليس لأحد فضلٌ عليه ، وقد كان ذلك ! والعقاد موفَّق فى مثل هذا الادعاء لأنه وجد من كل من شكرى والمازنى محبة خالصة وتجرداً صوفياً وإيثاراً من قبل والى الآن ، وله أن يعتمد على عزوف شكرى عن كل هذا العبث ، كما له أن يعتمد على تواضع المازنى وتجريده نفسه من كل موهبة ! ولكن الحقيقة التى يعرفها كلُّ من اشتغل بالصحافة فى الجيل الماضى وأتيح له الاحتكاك بهذا الثالوث تتجلى فيما يأتى :

(١) ان العقاد كان دائما نشيطاً مفكراً ، وانه حاول الاشتغال بالترجمة والملخص تلخيصات بدائية ولكن معرفته باللغة الانجليزية ودرجة ثقافته بقيت محدودة زمناً طويلا . وإذا كان التفت نحو الأدباء والمفكرين الألمانيين كمترجم وملخص فانَّ انتاجه الشخصى الممتاز لم يجن إلا بعد ذلك بزمن طويل . وكم من مترجم وملخص فى شتى

المجلات الراقية كالمقتطف والهلال وفى الصحف السيارة المشهورة فى ذلك الوقت أسدى جهوده فى غير هذه الدعاوى الطويلة العريضة التى يدعيها العقاد الآن . فاذا كان المازنى مثلاً قد التفت معه الى ماكس نورداو فحسبُ المازنى أنه وجّه العقاد توجيهاً قوياً الى ابن الرومى ، ومع هذا فلم نسمع من العقاد أىّ اعتراف بهذا الجميل وانما سمعنا عن تواريخ قديمة عجيبة هى فى صف المعجزات وشبيهة بصلته المزعومة بجمال الدين الأفغانى !

(٢) اذا صحّ أنّ شكرى والمازنى قد سايرا العقاد فترة فى التفاتهِ الى الأدب الفكرى الألمانى ، فقد باعداه واقتصرا على الأدب الخالص بعد ذلك ، وكأنّ مجاوبهما معه من هذه الناحية معدومٌ ، بعكس العقاد والمازنى اللذين انطبع شعرهما بطابع عبدالرحمن شكرى انطباعاً قوياً الى الآن . وهذا وحده ما يعنى نقاد الشعر ، وعلى دلالته يبنون أحكامهم ، وعلى نتائجه الملموسة تكلموا عن شخصية شكرى وعن مدرسته الشعرية وزعامته الأدبية لتلك المدرسة الثلاثية زمناً طويلاً

(٣) بغضّ النظر عن الحدّة فى بعض كتابة الدكتور رمزى مفتاح وعن تصويره الخيالى فى جانب من المواقف وهو ما لا نقرّه شخصياً ، وبغضّ النظر عن الاختلاف فى التفاسير التى أدلى بها مختار الوكيل ، لا شكّ فى أن كتابيهما من مأثور النقد العصرى ، فمحاولة العقاد أن ينتقصهما ليست مثالاً للترفّع ولكنها مثالٌ لعادة معروفة عنده : وهى إصغار كلّ مَنْ لا يؤلهه ـ ولو كان كبيراً ، والتنويه بمن يقدسه ولو كان من الصغار ! على أنّ جمهرة الأدباء لا يعنيهم الاّ المنطق والحقائق الأدبية وحدها ، وهم يطلبونها أينما كانت ، وهم يعرفون أن العقاد كان ولا يزال متجنياً على هذه الحقائق . وليس للعقاد حُسّاد ولا خصوم سوى قلمه الذى يزلّ به زلات لا تُحصى ، وهو لو تدبّر ذلك لأنصف نفسه وزملاءه .

(٤) بعد كل هذا وقبله لا يعنى الأدباء المخلصين للأدب وحده الا إنصاف ذلك الشاعر الممتاز الذى كان سكوت العقاد إن لم نقل ممالأته لتجنى المازنى عليه فى كتابيهما (الديوان) داعياً الى تطليقه الشعر بتاتاً وخسارة الأدب المصرى أىّ خسارةٍ لجهوده . فلعلّ العقاد يفعل ما فعله المازنى من تهدئة أعصاب شكرى وتضميد نفسه الجريحة ودفعه ثانية الى ميدان الأدب ، فهذا هو البرّ والجدّ الصحيح وأما ما عدا ذلك مِنْ دعاوى مغرضة وحكايات فلا قيمة لها أكثر من أنها من صُوَرِ الزّهو الباطل والأنانية على ما لا يستحقّ الزّهو والأنانية !